سياسة الكلية في مجال ضبط المسؤوليات المهنية و الاخلاقية في المجال العلمي للطلبة

أولاً: المقدمة

يُعد الالتزام بالمسؤوليات المهنية والأخلاقية حجر الأساس في العمل القانوني، إذ لا يقتصر دور الطالب في كلية القانون على تحصيل المعرفة النظرية، بل يمتد ليشمل بناء شخصية قانونية متكاملة تتمتع بالنزاهة والاستقلال والالتزام بالقيم التي تحكم المهنة.

إن مهنة القانون ليست وظيفة اعتيادية، بل رسالة تهدف إلى تحقيق العدالة وصون الحقوق وتعزيز سيادة القانون. ومن ثمّ، فإن الطالب – بصفته محامياً مستقبلياً أو قاضياً أو مستشاراً قانونياً – مطالب بالتحلي بسلوك مهني وأخلاقي سليم منذ مرحلة الدراسة الجامعية.

يهدف هذا الدليل إلى توجيه الطلبة نحو فهم واجباتهم المهنية والأخلاقية تجاه:

١. العملاء (الموكلين.(
٢. النظام القانوني ومؤسسات العدالة.
٣. المجتمع والمهنة.

ثانياً: مفهوم المسؤولية المهنية والأخلاقية

1.المسؤولية المهنية

هي الالتزام بالقواعد والأنظمة التي تنظم العمل القانوني، والالتزام بمعايير الكفاءة والاجتهاد والحياد في أداء المهام.

2.المسؤولية الأخلاقية

هي الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية مثل:

- النزاهة
- الصدق
- الأمانة
- السرية
- احترام القانون

وتتكامل المسؤوليتان المهنية والأخلاقية، فلا يمكن تصور ممارسة قانونية سليمة دون التزام مزدوج بهما.

ثالثاً: المسؤوليات المهنية تجاه العملاء (الموكلين)

1.مبدأ السرية المهنية

يجب الحفاظ على سرية المعلومات التي يبوح بها العميل، وعدم إفشائها إلا وفق ما يسمح به القانون.

- السرية تشمل: الوقائع، المستندات، الاستشارات، المراسلات.
- تستمر السرية حتى بعد انتهاء العلاقة المهنية.

توجيه للطلبة:
عند التدريب العملي أو المحاكاة القانونية، يجب التعامل مع الملفات والمعلومات باحترام كامل لخصوصيتها.

2.مبدأ الكفاءة والاجتهاد

يتوجب على الممارس القانوني:

- بذل عناية الرجل المعتاد.
- تحديث معلوماته القانونية باستمرار.
- تقديم استشارة دقيقة قائمة على أسس قانونية صحيحة.

دور الطالب:

- الاجتهاد في الدراسة.
- الاطلاع على التشريعات الحديثة.
- تطوير مهارات البحث والتحليل القانوني.

3.تجنب تعارض المصالح

يحظر تمثيل مصالح متعارضة قد تؤثر على الحياد والاستقلال المهني.

أمثلة:

- تمثيل طرفين متخاصمين في النزاع ذاته.
- تقديم استشارة لطرف ضد عميل سابق في موضوع ذي صلة.

توجيه للطلبة:
فهم أهمية الحياد والاستقلال منذ المراحل الدراسية الأولى.

4.الصدق والشفافية مع العميل

يجب:

- توضيح الموقف القانوني بواقعية.
- عدم إعطاء وعود غير مضمونة.
- إعلام العميل بالمخاطر القانونية المحتملة.

المحامي ليس صانعاً للنتائج، بل هو مدافع في إطار القانون.

رابعاً: المسؤوليات تجاه النظام القانوني

1.احترام القضاء وهيبة المحكمة

على الممارس القانوني:

- الالتزام بآداب المرافعة.
- عدم الإساءة أو التقليل من شأن المحكمة.
- الامتثال لقراراتها.

توجيه للطلبة:
في المحاكمات الصورية أو التدريب العملي، يجب الالتزام بالسلوك الرسمي واحترام الإجراءات.

2.تعزيز سيادة القانون

سيادة القانون تعني خضوع الجميع للقانون دون استثناء.
على الممارس القانوني أن:

- لا يساهم في التحايل على النصوص القانونية.
- لا يدعم أي سلوك مخالف للنظام العام.

3.النزاهة وعدم تضليل المحكمة

يحظر:

- تقديم مستندات مزورة.
- إخفاء وقائع جوهرية بقصد التضليل.
- تقديم دفوع يعلم بعدم صحتها.

النزاهة أمام القضاء واجب مهني وأخلاقي لا يقبل المساومة.

4.الالتزام بالقواعد الإجرائية

الإجراءات ليست شكليات فارغة، بل ضمانات لتحقيق العدالة.
احترام المواعيد القانونية، تقديم اللوائح وفق الأصول، والالتزام بالأنظمة المعمول بها يمثل جزءاً من المسؤولية المهنية.

خامساً: المسؤوليات تجاه المجتمع والمهنة

1.خدمة العدالة

المحامي شريك في تحقيق العدالة، وليس مجرد ممثل لمصلحة فردية.
يتوجب عليه:

- الدفاع عن الحقوق المشروعة.
- عدم استغلال الثغرات القانونية للإضرار بالمجتمع.

2.تعزيز الثقة بالمهنة

سلوك الفرد ينعكس على سمعة المهنة بأكملها.
أي تصرف غير أخلاقي يضر بثقة المجتمع بالقانونيين.

3.الالتزام بالتطوير المهني المستمر

القانون متغير ومتجدد.
يتعين على الممارس القانوني:

- حضور الدورات التدريبية.
- متابعة التعديلات التشريعية.
- الاطلاع على الاجتهادات القضائية الحديثة.

4.احترام الزملاء وروح التعاون

المنافسة المهنية لا تعني الإساءة أو التشهير.
يجب الالتزام:

- بالاحترام المتبادل.
- بروح العمل الجماعي.
- بتبادل المعرفة في إطار مهني راقٍ.

سادساً: تطبيق المسؤولية المهنية أثناء الدراسة

الطالب يمكنه ممارسة المسؤولية المهنية من خلال:

١. الالتزام بالأمانة العلمية وعدم الانتحال.
٢. احترام الأنظمة والتعليمات الجامعية.
٣. الالتزام بالزي والسلوك اللائق في التدريب.
٤. احترام حقوق الزملاء وأعضاء هيئة التدريس.
٥. عدم إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للإساءة إلى المؤسسة أو الأفراد.

سابعاً: أمثلة عملية وإرشادات تطبيقية

مثال (١): أثناء التدريب في مكتب محاماة

- لا يجوز تصوير مستندات دون إذن.
- لا يجوز مناقشة قضايا المكتب خارج بيئة العمل.

مثال (٢): أثناء المحاكمة الصورية

- الالتزام بالوقت المحدد.
- احترام الخصم.
- الاستناد إلى نصوص قانونية صحيحة.

مثال (٣): عند تقديم استشارة قانونية مبدئية

- التأكد من مصادر النصوص القانونية.
- تجنب الجزم بنتيجة النزاع.
- بيان الخيارات القانونية بموضوعية.

ثامناً: الجزاءات المترتبة على الإخلال بالمسؤولية المهنية

الإخلال بالواجبات المهنية قد يؤدي إلى:

- المساءلة التأديبية.
- المسؤولية المدنية.
- المسؤولية الجزائية في بعض الحالات.

- فقدان الثقة والسمعة المهنية.

الالتزام الأخلاقي ليس خياراً، بل ضرورة لحماية المستقبل المهني.

تاسعاً: توصيات ختامية للطلبة

١. اجعل النزاهة أساساً لسلوكك المهني.
٢. تعامل مع القانون بوصفه رسالة لا وسيلة للربح فقط.
٣. حافظ على السرية كما تحافظ على شرفك المهني.
٤. احترم القضاء والنظام القانوني في كل الظروف.
٥. واصل التعلم والتطوير المستمر.

خاتمة

إن ممارسة المسؤوليات المهنية والأخلاقية السليمة ليست مجرد التزام قانوني، بل هي تعبير عن هوية القانوني الحقيقي. فالعدالة لا تتحقق بالنصوص وحدها، وإنما تتحقق بسلوك من يطبقها ويدافع عنها.

وعليه، فإن الطالب الذي يلتزم منذ اليوم بالقيم المهنية والأخلاقية، يضع الأساس لمستقبل قانوني مشرف يحقق فيه رسالته في خدمة العدالة والمجتمع.